عبادات العرب قبل الإسلام من خلال القرآن الكريم

Arabs' Worships before Islam According to the Holy Quran

م.م. دوري سليم دوري خليل الدوري
Asst. Lect. Doori Saleem Doori Kahlil Al-Doori
جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية
University of Mosul/College of Basic Education
E-mail: doorialdoori@uomosul.edu.iq
https://orcid.org/0009-0009-2871-6135

الكلمات المفتاحية: الاوثان، الحنفية، النصرانية، الأصنام، اللات
Keywords: Heathen, Hanafi, Christian, Idols, Laat.

الملخص

يعد الجانب الديني لتاريخ العرب قبل الإسلام احد أهم الركائز الاساسية لفهم التاريخ الاسلامي بشكل عام وتاريخ العرب قبل الاسلام بشكل خاص للتعرف على طبيعة الحياة الدينية والعبادات والمعبودات في تلك الفترة وانواعها ومن أين جاءت وكيف وصلت الى المجتمع العربي حيث , إن قسم من هذه العبادات انتهت بمجيء الاسلام لأنها تبتعد عن التوحيد وتقترب من الشرك , الا إن قسم منها عاد ليعبد مرة اخرى في بعض المجتمعات لظروف معينة ، إن القرآن الكريم بوصفه اصدق المصادر كونه كلام الله تعالى يأتي في مقدمة المصادر لدراسة تلك الفترة ومما زاد من قيمته ان الله حافظه فلم يتعرض الى التحريف او الحذف او الزيادة او النقصان، ومن هذا المنطلق تم اختياره موضوعاً للبحث.

Abstract

The religious aspect of Arabs' history before Islam is one of the most important bases to understand not only Islamic history in general but specifically to realize the nature of the religious life, worship in that era, its types, where they come from, and how it came to the Arabic community, in which most of these worships ended by the appearance of Islam because they became away from monotheism and close to shirk. However, some of them (idols) have been re-worshipped again in some communities due to certain circumstances. The Holy Quran is considered at the top of the resources because it is the speech of Allah and the most believable discipline to study that era. The increase in its value is that Allah keeps it from distortion, deletion, increase, or decrease. From this perspective, I chose this title for my search.

المقدمة:

عرف المجتمع العربي الكثير من المعبودات قبل الإســـلام، وكانت بالطبع نتيجة التأثير الخارجي المحيط بالجزيرة العربية من الامبراطوريات التي كانت ذات علاقة اقتصـادية وسـياسـية وثقـافيـة اثرت في حيـاة الفرد العربي، وكـانـت هـذه المعبودات متنوعـة بين الاوثـان والعبـادات التوحيدية التي كانت سـائدة الى جانب المعبودات الأخرى (كالصــابئة وعبدة النار) وكان الغالب منهم يعبد النوع الأول مع وجود نسب متفاوتة بين اتباع المعبودات الأخرى.

اتبع الباحث المنهج التحليلي عند جمع المعلومات من خلال القران الكريم والاسـتفادة من بعض المصـــادر والمراجع مثل كتاب الاصـــنام لابن الكلبي (٢٠٤هـ/٨١٩م)، وتم الاخذ بكتب التفاسير لفهم أسباب نزول الآية والاشارة الى معانيها وكان في مقدمتهم، جامع البيان عن تأويل أي القران، للطبري (٣١٠هـ،٩٢٣م)، والجــامع لأحكــام القران، للقرطبي (٦٧١هـ،١٢٧٣م)، وتفسير القران العظيم للدمشقي (٧٤٢هـ،١٣٧٣م).

والمراجع التي اسـتخدمت في البحث وتم الاسـتعانة بها كتاب المفصـل في تاريخ العرب قبل الإســلام لجواد علي، وكتاب بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب لمحمود شـكري الالوســي، وتاريخ العرب قبل الإسلام لمحمد سهيل طقوش، وجاءت خطة البحث كالاتي:

التمهيد

أولا: العبادات الوثنية

ثانيا: العبادات التوحيدية

ثالثا: الصابئة

رابعا: المجوس

خامسا: عبادة الكواكب

سادسا: عبادات اخرى

التمهيد:

شغلت المظاهر الدينية كشعائر وممارسات وعبادات ومعتقدات وطقوس حيزاً كبيراً من حياة وعقل الانسان منذ بدء الخليقة والى يومنا هذا، فبدأ بالتفكير في شؤون الكون المختلفة، فأصبح الدين يشكل حيزاً كبيراً من حياته لا يمكن فهمه دون معرفة طبيعة المكان والظروف التي عاشها المجتمع العربي قبل الاسلام والتي يمكن فهمها عن طريق الخصائص التالية: –

١– تأثرت الجزيرة العربية في مختلف عصورها بالجانب الجغرافي والذي انعكس على مختلف جوانب حياتها لاسيما الفكر الديني فالمكان بصفته الوعاء الي تدور فيه الاحداث التاريخية

انعكس على الحياة ونتج عنه تعدد وتنوع في المعتقدات الدينية (جبران، ٢٠١١م، صفحة ٢٨٢) .

٢- تؤثر طبيعة المجتمع على اختيار الانسان لنوع المعتقد او العبادة فمجتمع يقوم على الزراعة يختلف تفكيرهِ على مجتمع يعيش على الصناعة او على الرعي في بوادٍ واسعة.

٣- مزاولة الانسان لمهنة التجارة ودورها في زيادة احتكاكه مع الاجناس الاخرى أثر كثيراً على الحياة الدينية واختياره لنوع وطبيعة العبادة كما فعل عمرو بن لحي الخزاعي بنقل فكرة عبادة الاوثان والاصنام من الشام الى الحجاز ووضعها في مكة (العمري، ٢٠٢٠، صفحة ٢٠).

٤- دور العامل النفسي الذي يمكن تعميمه على جميع المجتمعات، وهو أثر الحالات النفسية في تكييف الدين وفي تصور الناس لألهتهم وتصوير الالهة ذات اخلاق وصفات تشبه اخلاقهم وصفاتهم، تتخاصم وتتصادق وتتباغض وتحسد بعضها بعضاً وتحزن وتفرح وتسرق ايضاً.

٥- يمكن القول إذا لحق بمجتمع معين، او مدينة هلاك، او قهراً، او ضراً فأنه يلحق بالآلهة ويقهرها وتموت معه ويؤدي ذلك الى عبادة الهة الفائزين المتغلبين باعتبار انهم أعظم واقوى شأناً من الهة المغلوبين التي لم تتمكن من حمايتهم من معتديات الغالبين وبذلك تكون الاساطير (علي، ١٩٩٣م، صفحة ١٠/٦)

٦- العامل الاجتماعي وهو المقصود به طبيعة الحياة الاجتماعية عند عرب الشمال وعند البدو الرحل مختلف عنه عند سكان المناطق الاكثر استقراراً كما هو الحال في جنوب الجزيرة العربية (جبران، ٢٠١١م، صفحة ٢٨٢)

٧- إن لعامل التحالف او الدخول في جوار قبيلة معينة إذا دخلت قبيلة في جوار قبيلة اخرى او الهجرة الى مكان آخر بسبب فقر الموارد الطبيعية او البحث عن الكلأ والماء، ربما مجاورتهم للإمبراطوريتين (الفارسية او الرومانية) أن تتأثر بآلهتها او دينها فتتبع نفس النظام الديني.

٨- أدخلت بعض القبائل نوع من الشعائر او الممارسات الدينية كتقوية للنشاط الديني كما حدث مع قبيلة قريش بابتداعها فكرة الحُمس وهو التشدد في الدين (الازرقي، ١٩٦٠م، صفحة ١٧٩/١).

لخص المؤرخون طبيعة الحياة الدينية عند المجتمع العربي قبل الاســـلام الى أن العرب كانوا يقرون بوجود الله ويعترفون به كما يبدو ومن طقوســـهم والذي ظهر في اشـــعارهم بأن هناك الهاً كبيراً يتحكم في الكون حيث يقول الشـــاعر خداش بن زهير العامري الذي كان من اشـراف هوازن ومن شـجعانهم وفرسـانهم لعثعث بن وحشـي الخثعمي وكان أحد اشـراف قبيلة خثعم في عهدٍ كان بينهم فغدر بهم: –

وذكرته بالله بيني وبينه

وما بيننا من مدةٍ او تذكرا

وبالمروة البيضاء يوم تبالةٍ

ومحبسة النعمان حيث تنصرا (الكلبي، ٢٠٠٠م، صفحة ٣٥)

وحتى الاله (إيل) الذي كان مشتركاً ومعبوداً في بعض مناطق الجزيرة العربية وكل اسم إيل هو معناه الله واحد اشتقاقات اسمه (جبران، ٢٠١١م، صفحة ٢٨١).

إن الجزيرة العربية ومحيطها الجغرافي كانت مهبطاً للرسـل والانبياء الذين كانوا يبعثون في سكان هذهِ المنطقة ، وكان لظهور ابراهيم عليه السلام وبنائهِ البيت الحرام بداية مرحلة هامة في التاريخ العربي القديم حيث تمت على يديه تجلية فكرة الاله الواحد بين سكان جزيرة العرب ، وبسـبب الظروف والاحوال التي مرت بها بلاد العرب حيث شـهدت عبادات مختلفة من عبادة التوحيد الفطري الى عبادة المظاهر الطبيعية الى معرفة بالديانات السماوية كاليهودية والنصرانية وأن ارض الجزيرة التي شهدت هذا التنوع في المعبودات كانت كذلك وبحكم موقعها بالمنطقة التي حظيت برسالة الاسلام كآخر الرسالات لتكون رسالة عالمية ابدية وما يعنيه اختيار الإرادة الالهية لهذه المنطقة وسـكانها ليكونوا حملة الهداية الى العالم (جبران، ٢٠١١م، الصـفحات ٢٨١-٢٨٣).

ويصـنف العلماء الاديان الى صـنفين اديان عليا واديان بدائية والاول (هو المقصـود به الاديان السماوية والثاني الاديان الوضعية وهي من صنع البشر وتمثل الصنف الاخير) (برو، ٢٠١١م، صفحة ٢٨٢).

تعددت المصـادر التي درسـت الاديان والمعبودات عند العرب قبل الاسـلام ، ومنها النقوش و الكتابات وكتابات المؤرخين اليونان والرومان والتي عُدت مورداً مفيداً لمعرفة اديان العرب قبل الاسـلام ،الا ان القرآن الكريم يمثل اسماها واعلاها نقل لنا آيات صـريحة واضـحة ومنها يحتاج الى تفسير مثل (تفسير القرطبي وابن كثير) ؛ وفيه ذكر لما كان الناس عليه وذكر بعض الاصنام الكبرى التي كانت تتعبد لها القبائل ، كما جاء الشعر الجاهلي إشارات الى بعض عقائد الجاهليين تعرض لما شرح الدواوين ، وضمت كتب السير والمغازي وكتب التاريخ العامة والخاصـة عن عبادات الاقوام قبل الوحي واثناء نزوله ، ولبعض علماء التاريخ مؤلفات خاصـة في الاصـنام مثل كتاب الاصـنام لابن الكلبي ، اما باقي المؤلفات الدينية التي تخص الدين الجاهلي وعن الوثنية فأنها لم تصل الينا مؤلفاتهم (علي، ١٩٩٣م، صفحة ١١/٦).

قبل البدء بذكر العبادات التي كانت تخص (العرب قبل الاسـلام) لابد ذكر بعض المفاهيم التي تخص موضـوع المراد الكتابة عنه وهي العبادة، والاصـل اللغوي عبد وجمعهِ عبيد

والعبودية الخضـــوع والذل والتعبيد التذليل والاســتعباد هو اتخاذ شــخصــاً عبداً والعبادة الطاعة والتعبد التنسك (الرازي، ١٩٨١م، صفحة ٤٠٩).

ويقال اعبد فلان فلاناً أي جعله عبداً ويقال للمشركين عبدة الطاغوت والاوثان للمسلمين عباد يعبدون الله (الفراهيدي، د.ت، صـــفحة ٤٩/٢)، والعبودية هي إظهار التذليل والعبادة ابلغ لأنها غاية في التذليل (الاصفهاني، ١٤١١هـ، صفحة ٥٤٢) ،وتفهم العبادة بأنها (هي الخضوع والتذليل والاستكانة ، وكل خضوع ليس فوقه خضوع فهو طاعة كان للمعبود او غير طاعة وهي نوع من الخضـوع لا يسـتحقه الا المنعم بأعلى اجناس النعم كالحياة والسـمع والبصـر والشـكر) (سـيده، ١٩٩٦م، صـفحة ٦٢/٤) والمفعول منها هي معبودة بمعنى انقاد وخضـع وذل له والتزم شـرائع دينه وادى فرائضـه (عمر، ٢٠٠٨م، صـفحة ١٤٤٨/٢)، ويخص معنى الدين هو العادة والشـــأن (الرازي، ١٩٨١م، صـــفحة ٢١٨)، ويكون المقصـــود به الملة على قول دين الاســـلام (الانباري، ١٩٩٢م، صـــفحة ٢٧٩/١) ، وهو الطاعة يقال دان له بدين ديناً إذا اصـــحب وانقاد وطاع وقوم دين أي مطيعون منقادون (القزويني، ١٩٧٩، صفحة ٣١٩/٢).

وأوجز تعريفه المؤرخ جواد علي بأنـه ((شـــعائر تظهر على اهلـهُ فتميزهم على اتبـاع الديانات الاخرى كما في العبادات والمأكولات والمعابد واللغات وما شـاكل ذلك ولهذهِ الامور أثر بالطبع هي النواحي الاجتماعية والثقافية، إذ تطبع اتباع الدين بطابع مميز خاص)) (علي، ١٩٩٣م، صفحة ٦/٦).

اولاً: العبادات الوثنية:

وردت اشارات في القران الكريم الى عبادة المجتمع العربي للأصنام منها بشكل مباشر ومنها بشكل غير مباشر وقبل البدء بذكر الآيات القرآنية التي اشارت الى ذلك لابد من تعريف الصنم.

الاصل اللغوي لصنم، قيل انه معرب (ثمن) وهو الوثن والجمع اصنام و اوثان (الرازي، ١٩٨١م، صفحة ٧٠٩)، وهو ما اتخذ الهاً من دون الله (منظور، ١٩٩٣م، صفحة ٣٤٩/١٢) ، او ما كان له جسم او صورة فهو وثن، واوضح اهل اللغة ذلك ما كان له صورة فهو صنم وما كان من غير صورة فهو وثن وقيل ايضاً أن الفرق بينهما أن الوثن ما كان له جثة من خشب او حجر او فضـة للنحت ويعبدوا الصـنم الصـورة بلا جثة ومن العرب من جعل الوثن المنصـوب صنماً (دريد، ١٩٨٧م، صفحة ٣٤٩/١) .

ويسمى الصنم الصغير وثن، وهو ايضاً الشخص المقيم الدائم الراكد في مكانه (منظور، ١٩٩٣م، صفحة ٤٤٢/١٣)، ويفهم من خلال التعريف المتقدم سبب تشبيه الصنم بالوثن لثباته

وعدم تحركه ولا يحرك ســـاكن، بدليل قول النبي (ﷺ): ((اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشـــتد غضب الله على قومٍ اتخذوا قبور انبيائهم مساجد)) (انس، ١٩٩١م، صفحة ٢٢٣/١) .

ومن المهم هنا ان نجذر تاريخيا للأصنام التي عبدت عند العرب لمعرفة تاريخها واصول عبادتها ، يعود تاريخ عبادتها الى نبي الله ابراهيم (عليه السلام) وأدل القران الكريم بوجود هذه العبادة قبل أرسالهِ الى قومهِ وفي اكثر من مكان داخل او خارج ارض الجزيرة العربية ومن هذه الدلائل حيث قال الله تعالى: ﴿* وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ۝٧٤﴾ [الأنعام: ٧٤]،واستدل ابن كثير في تفسيره أن ازر والد ابراهيم هو تارح وازر هو اسم الصنم كانه غلب عليه ازر لخدمته ذلك الصنم (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٢١٩/٢)، وقال تعالى :﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ۝٥٢﴾ [الأنبياء: ٥٢] والتماثيل المذكورة هي الاصنام والتمثال اسم موضوع لشيء المصنوع تشبهاً بخلق من خلق الله تعالى يقال مثلت بالشيء ويمكن استنتاج اسم اخر للأصنام وهي التماثيل وعاكفون أي ملازمون لعبادتها (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ٣٣٥/١٣) .

وقبل الولوج بذكر الاصنام التي وردت في القران الكريم لابد من ذكر أصل عبادتها ومن اين جاءت وكيف دخلت الى ارض الجزيرة العربية بحواضـــرها المختلفة ولعلماء التاريخ والمؤرخون رأيين او اتجاهيين في ذلك:

١- الرأي الاول : إن عبادة الاصنام كانت موجودة قديماً ونشأتها محلية بسبب تطور القبيلة في المجتمع الجاهلي التعددي وارتبطت مع حركة هذا التطور داخلياً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وفكرياً وخارجياً من واقع العلاقات مع الدول المجاورة وحسب رواية بن الكلبي :إن نسل اسماعيل بن ابراهيم لما تكاثروا بمكة حتى ضاقت موارد الحياة والعيش بهم ووقعت بينهم الحروب والعدوات فأخرج بعضهم بعضاً فتفسحوا في البلاد التماساً للعيش ثم سلخ ذلك بهم الى أن عبدوا ما استحبوا ونسوا ما عليه فعبدو الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم (الكلبي، ٢٠٠٠م، صفحة ٦).

٢- الراي الثاني: ان اول ما جاء بالأصنام هو عمر بن لحي الخزاعي، حيث انه خرج الى بلاد الشام من مكة في بعض اموره قد يكون لغرض التجارة فقدم (مأب) من ارض البلقاء وفيها العماليق وهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذهِ الاصنام التي اراكم تعبدون؟ قالوا له هذهِ اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرننا ونستنصرها فتنصرنا افلا تعطوني منها صنماً أسير به الى ارض العرب فيعبده؟ فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه (هشام، ٢٠٠٠م، صفحة ٩٥/١).

وقال النبي (ﷺ) (لأكثم بن الجون الخزاعي: يا أكثم رأيت عمر بن لحي بن قمعة بن خندق يجر قصبته في النار، فما رأيت رجلاً اشبه برجل منك ولا بك منه، فقال أكثم: أيضرني شبههُ يا رسول الله؟ قال لا: إنك مؤمن وهو كافر وانه اول من غير دين اسماعيل، فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي) (المعافيري، ١٣٤٧هـ، صفحة ٢١٣) (الشافعي، ٢٠٠٨، صفحة ٧٥/٢٠).

ومن الكلام المتقدم الذكر يبدو ان الروايتان صحيحتان ومستندتان الى مصادر تاريخية موثوقة والى الحديث النبي(ﷺ) وان عبادة الاصنام كانت موجودة قبل مجيء عمرو بن لحي الخزاعي بدليل الآيات القرآنية التي ذكرت مسبقا وانه هو الذي طورها وقد بالغ بها وقد اتجهوا الى عبادتها اما بسبب تأثيرات خارجية او تصرفوا من عندهم بسبب غياب العقل او تأثرهم بالمظاهر الحضارية السائدة في تلك الفترة وهذا ما موجود من تشابه عناصر العبادة في مناطق الجنوب والشمال وكان لقبيلة جرهم اصنام او مجسمات سبقت ما جاء به عمرو الخزاعي وهما اساف ونائله ووضعها في جوف الكعبة وإن الاصنام التي كانت في عهد نوح صارت الى العرب من بعدهِ وعادوا اليها ووزعت على القبائل العربية ، وهذا ما يدل أن الرواية الاولى هي امتداد للثانية بفعل ما فعله عمرو الخزاعي من المبالغة من جلب الاصنام ومن تعظيم المشاعر التي اقيمت عندها.

اما الاصنام التي ذكرت في القران الكريم في سورة النجم بقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠﴾ [النجم: ٢٠] هي كالاتي:

١- اللات: عبارة عن صخرة بيضاء مربعة منقوشة وعليها بيت بالطائف له ستار وسدانة وحوله فناء، وكان سدنتها من ثقيف، وكانت قريش وثقيف وجميع العرب تعظمها ويفتخرون بها على من عداهم من احياء العرب بعد قريش، واشتق اسمها من اسم الله فقالوا اللات بتخفيفها يقصد تأنيث له (حاشاه رب العالمين) (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٣٨٧/٢) .

وذكر ابن منظور أن اللات هي صخرة كان عندها رجل يلت عليها السويق للحجاج فلما مات عبدت (منظور، ١٩٩٣م، صفحة ٣٨/٢)، واسم اللات من اسماء الله والحقت فيه تاء التأنيث كما قيل عمرو للذكر وللأنثى عمرة وسمى المشركون اوثانهم بأسماء الله وزعموا انهن بنات الله (الطبري، ٢٠٠١م، صفحة ٤٦/٢٢).

من خلال وصف اهل الاخبار انه كان على طراز البيت بمكة من حيث المكانة الدينية و الكسوة والسدنة والخدم وكانت ثقيف تقوم بذلك وتنظيمه على نحو ما كان في مكة وفي بيوت الالهة الاخرى وان الناس كانوا يعلقون القلائد والسيوف على تلك الاصنام ، وأن ثقيفاً كانوا اذا قدموا من سفر توجهوا على بيت اللات او للتقرب اليه وشكره على السلامة ، وكان يحمل معهم

حيث يخرجون للقتال فينصـــب في ســـاحة القتال ليشـــجع المحاربون فيســـتميتوا القتال وينادي المنادون بنداء تلك الاصنام : ياللات (علي، ١٩٩٣م، صفحة ٢٢٨/٦)،إن اللات كانت موجودة في احدى المعارك المهمة من حرب الفجار ونصـــب قبل المعركة خباء (خيمة) او بيت ليتخذ محلاً لآلهة الطائف او ربة الطائف وكان مدار الخباء يمثل حرم منيع لا يمكن خرقه فيظل ملاذاً امناً للاجئين وكان لها حرم وصـحن يشـبه حرم وصـحن الكعبة ولا يجوز أن يصـاد في حماها حيوان او سفك الدم (صقر، ١٩٨١م، صفحة ٥٢) .

وسـعت ثقيف الى جعل (اللات) منافسـاً للكعبة اذ انها اطلقت على الوثن (الربة) كما ذكر الجاحظ (كان لثقيف بيت له سدنة ايضا يضاهون بذلك قريشاً) (الجاحظ، ١٤٢٤هـــ، صفحة ١١٩/٧) وفشلت ثقيف في جذب الحجاج الى اللات بدل الكعبة وهذا ما حصل في حملة ابرهة الحبشـــي او ادلائهم في الطريق نحو مكة بقولهم: ((ايها الملك انما نحن عبيدك ســـامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز)) (هشام، ٢٠٠٠م، صفحة ٧٠/١).

وفســـرت الالهة [اللات] هي بمثابة الهة الحرب عند الحجازين ويدل ذلك اصـــطحابهم لتمثالها في الحرب حيث حملها ابو سفيان في معركة أحد في العام ٣هـ، ضد المسلمين مستندا بذلك على رواية الطبري (واقبل أبو ســـفيان يحمل اللات والعزى) (الطبري، ٢٠٠١م، صـــفحة ٢٨٣/٧) وجاء على لسانه:

لعمرك أني اليوم احمل راية

لتغلب خيل اللات خيل محمداً (سعد، ١٩٦٨م، صفحة ٥١/٤)

وقد يكون المؤرخ الذي اشـــار الى أن الالهة (اللات) هي الهة حرب قد وقع في الخطأ دون أن يعلم بدليل قول ابي سفيان يحمل اللات هو لم يحملها وحدها فقط انما حمل معها العزى وهو ذكرها في كتابه فقط اللات، وربما اراد ذلك ابي سفيان التبرك بالإلهة أو أن تمده بالقوة وقد يكون من فعل هذا أن يعاند المسلمين وانه يقول ويستنصر بهاتين الالهتين، ومناسبة البيت الشعري الذي تقدم به هجاء لأصحاب النبي محمد (ﷺ).

٢- العزى : الالهة التي ذكرت في القرآن الكريم بصورة مباشرة و ترادفت مع اللات هي العزى في الآية التي تقدم ذكرها عند الحديث عن اللات وهي تعد احدث منها ومن مناة وقد سمى بها العرب مثل عبد العزى ، وتأنيث الاعز بمعنى [العزيزة] والذي اتخذها هو ظالم بن اسعد بن ربيعة احد سادات قبيلة غطفان ، بوادٍ من نخلة الشامية يقال له حراض في الطريق الى العراق

من مكة ، وذلك فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال فبنى عليها بساً{ يريد بيتاً} وكانوا يسمعون فيه الصوت ، وكانت اعظم الاصنام عند قريش وكانوا يزورنها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبائح وذكرها النبي (ﷺ) لقد اهديت للعزى شاة عفراء ، وانا على دين قومي وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ، فأنهن الغرانيق العلى و إن شفاعتهن لترتجى ، كانوا يقولون : بنات الله (عز وجل عن ذلك) فلما بعث النبي (ﷺ) نزلت الآية الكريمة:﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ [النجم: ٢٠] وكانت قريش قد حمت له شعباً من وادي حراض يقال له سقام يضاهون به حرم الكعبة وكان لها منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب (الحموي، ٢٠٠٨م، صفحة ٣٢٣/٤) وهو موضع المنحر بمنى (الشيباني، ١٩٧٩م، صفحة ٣٤١/٣) .

وذكر الدمشقي في تفسير هذه الآية انها من ضمن الاصنام المقدسة عند الحجازيين ويمكن تشبيهها بالثالوث الالهي حيث ذكرت متشابهة مع اقرانها اللات ومناة وهي في الاصل وعليها بناء وستار بنخلة بين مكة والطائف وكانت قريش يعظمونها كما قال ابو سفيان يوم أحد لنا [العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله (ﷺ) قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم] (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٣٨٧/٤).

وعباد العزى كانوا يتصورنها اماً ولها ابنتان وربما هما (اللات ومناة) وقد نسب بعض اهل الاخبار الى عمرو بن لحي تماشياً على عادتهم في نسبة عبادة الاوثان كما تقدم الذكر في رواية الازرقي وفي رواية اخرى انه اتخذ العزى بنخلة فكانوا اذا فزعوا من حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى يأتوا بالعزى فيطوفون بها ويحلون عندها ويمكثون عندها يوماً ، ولا يبتعد ان تكون هذه الصلة بين الصنمين قد جاءت الى اهل الحجاز من بلاد الشام من اهل تدمر وبادية الشام والصفويين اذ وردا كأنهما الهان متقابلان ، فحمل ذلك بعض المستشرقين على تصور انهما يمثلان كوكبين كوكب الصباح وكوكب المساء (علي، ١٩٩٣م، صفحة ١٠١/٦).

٣- مناة : وهو الصنم الثالث الذي ذكر بقوله تعالى ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ [النجم: ٢٠] تعد مناة حسب المصادر التاريخية هي اقدم الاصنام وان اللات والعزى احدث منها ، وكانت العرب تسمى ابنائها {عبد مناة وزيد مناة}، وكان منصوباً على ساحل البحر الاحمر من ناحية المشل بقديد بين مكة والمدينة وكانت العرب تعظمه وتذبح حوله وكانت الاوس والخزرج وما ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون حوله ويهدون له (الكلبي، ٢٠٠٠م، الصفحات ١٣-١٤)، وذكر الطبري في تفسيره أن مناة بيت كان بالمشل يعبده بنو

كعب ايضا (الطبري، ٢٠٠١م، صفحة ٥٠/٢٢)، وهي تعبد من دون الله من منوت الشيء (منظور، ١٩٩٣م، صفحة ٢٩٧/١٥).

وكانت الاوس والخزرج ومن يأخذ مأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها كانوا يحمون ويقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤوســـهم فاذا نفروا اتوا مناة وحلقوا رؤوســـهم عنده واقاموا عنده ولا يرون لحجهم تماما الا بذلك وفيها يقول الشاعر: –

إني حلفت بيمين صدق برة

بمناة عند محل ال الخزرج

وكانت هذيل وخزاعة وقريش وجميع العرب تعظمها حتى العام [٨هـ] عندما أرســل النبي (ﷺ) علي بن ابي طالب فهدمها (الحموي، ٢٠٠٨م، صفحة ٣٢٥/٢).

ويرى المؤرخ جواد علي ان مناة صـخرة سميت بذلك لأن دماء النسائك كانت عندها أي تراق وإذا اخذ بالحسبان أن عمرو بن لحي الخزاعي هو الذي جاء بالأصنام الى الحجاز لأنه رأها في بلاد الشام وسألهم عنها قالوا له نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو، يتبين من ذلك ان هذا الموضوع كان مقدسا وقد يكون او شبه بإلهة ينشر السحاب ويرسل الرياح فتأتي بالأمطار لتغيث الناس وانه له صـــلة بالبحر والماء ولذلك اقيم معبدة على ســـاحل البحر الاحمر (علي، ١٩٩٣م، صفحة ٢٤٦/٦).

إن الاوس والخزرج كانوا يعظمونها ، دون سائر القبائل الاخرى وكانوا يرون أن حجهم لا يتم ولا يحلقون رؤوسهم الا بعد الطواف حوله وزيارته ودليل ذلك قول السيدة عائشة (رضي الله عنها) عندما سألت عن الصفا والمروة حيث قالت أن الانصار كانوا قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله (ﷺ) فقالوا يا رسول الله : إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فنزلت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ [البقرة: ١٥٨](الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٩١/١).

لابد من التوضـيح او الوقوف على ترتيب الآية الكريمة ولماذا قدمت اللات والعزى على مناة مع أن الاخيرة اقدم منهما على وفق ما جاء في تفاســير القران الكريم والاخبار التي ذكرتها المصـــادر والتي تكلمت عن الحياة الدينية في تلك الفترة ، قد يكون ذلك اما للترتيب علاقة

بالأهمية او الشيوع في العبادة بين العرب في تلك الفترة ، حيث [أن اللات والعزى] كانتا تعبدان بشكل رئيس في مكة والطائف بسبب وجود الكعبة وكان لها ثقل ديني واقتصادي في تلك الفترة بين القبائل العربية ، ومناة كانت تعبد بصورة اساسية في يثرب ، أو أن للموقع الجغرافي في أن اللات والعزى كانت تعبدان في منطقة قريبة من مكة مما يجعلها اكثر اهمية لسكان مكة في حين أن مناة كانت تعبد في يثرب وهي بعيدة عن مكة و اطلال المدينة على ساحل البحر ، وعندما نصبت (مناة) فسرت على انها الهة المطر كما جاء في الكلام المتقدم ، وقد يكون الترتيب له دور في السياق (الادبي والبلاغي) للآيات أي أن الاسلوب القرآني استخدم الترتيب بشكل يخدم الغرض البلاغي والتفسير للآية الكريمة .

ثانياً: اصنام اخرى ذكرت في القران الكريم:

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴿٢٣﴾﴾ [نوح: ٢٣].

ذكرت في كتب التفاسير أن الاوثان التي كانت في عهد النبي نوح (عليه السلام) صارت الى العرب تعبدهم ، وإن الذي دفعها او ارشدهم او ادلهم على عبادتها هو عمرو بن لحي الخزاعي وكانت في مناطق متفرقة من ارض الجزيرة العربية ، وهي اسماء رجال صالحين بين ادم ونوح وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان اشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء اخرون دب اليهم ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم (الطبري، ٢٠٠١م، صفحة ٦٤٠/٣) (القرطبي، ١٩٦٤م)، وذكر الحموي إن هذه الاصنام كانت على ساحل جدة بعد انتهاء الطوفان في زمن النبي نوح (عليه السلام) فدفعها عمرو الخزاعي الى العرب وفرقها عليهم (الحموي، ٢٠٠٨م، صفحة ٤٥٠/٣) :

١- وداً: هو صنم لبني كلب (الكلبي، ٢٠٠٠م، صفحة ١٠) بدومة الجندل وكانت سدانتهِ لبني الفرافضة ابن الاحوص الكلبي حيث يقول الشاعر:

حياك وداً وإنا لا يحل لهُ

لهو النساء وإن الدين قد عزما

ويذكر في موسم الحج دعا عمرو بن لحي الخزاعي الى عبادتها فأجابه عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاق بن قضاعة وسمى ابنه عبد ود وجعل ابنه عامراً سادناً لها، ويعرف وداً ايضاً بالمودة (الحموي، ٢٠٠٨م، صفحة ٤٤٨/٤) ، ويرمز الى الود والمحبة (علي، ١٩٩٣م، صفحة ٢٥٧/٦) .

ووصفه ابن الكلبي بقوله (مثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد دبر عليه حلتان متزر بحلة، مرتديا بأخرى، عليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوساً وبين يديه حربةً فيها لواء ووفضة

فيها نبل) (الكلبي، ٢٠٠٠م، صفحة ٥٦)، ويرى طقوش من خلال الوصف المتقدم انه يمثل اله الحرب ويجسد الدور الهام للغزو في الحياة الاقتصادية العامة (طقوش، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٥٠) .

٢- سواع: وهو صنم دفعه عمرو الخزاعي الى بني مضر بن نزار الى رجل من هذيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بأرض يقال لها رهاط من بطن نخلة (الكلبي، ٢٠٠٠م، صفحة ٥٧) ، (هشام، ٢٠٠٠م، صفحة ٩٩/١) ،وهو صنم على صورة امرأة وقيل برهاط من ارض ينبع وهي من اعراض المدينة وكان سدنته لحيان وفيها يقول الشاعر:

تراهم حول قينهم عكوفاً

كما عكفت هذيل على سواع

تظل جنابه صرعى لديه

عشائر من ذخائر كل راع (الحموي، ٢٠٠٨م، صفحة ٨٩/٣)

فيما يرى آخرون ان موضـــع ســـواع في نعمان وهو وادٍ بين مكة والطائف تعبدهُ كنانة وهذيل وهزيمة وعمرو بن قيس بن عيلان وكان ســـدنته بنو صـــاهلة بن هذيل وكان على هيئة امرأة ويبدو أن سـواع يعود لهذيل كان لهم على سـاحل البحر الأحمر (حبيب، ١٩٤٢م، صـفحة ٣١٦)، (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٦٤٢/٤) .

٣- يغوث: من الاصنام التي فرقها عمرو بن لحي الخزاعي كان صورة اسد دفعه الى انعم بن عمرو المرادي تعبده مذحج ومن ولاها واهل جرش (الكلبي، ٢٠٠٠م، صفحة ٥٧) ، (حبيب، ١٩٤٢م، صـفحة ٣١٧) ، وذكر الحموي تفاصـيل عن الصـنم يغوث {هو اسـم صـنم من غثثت الرحل اغوثه من الغوث كأنهم اسموها يعوق ويغوث ان يغيث مرة ويعوق اخرى ودفعه عمرو الخزاعي الى انعم بن عمرو المرادي وكان بأكمله باليمن يقال لها مذحج تعبده هي ومن والاها} وفيها يقول الشاعر: -

وسار بنا يغوث الى مراد

فناجزناهم قبل الصباح (الحموي، ٢٠٠٨م، صفحة ٥٠٣/٤)

لخص المؤرخ جواد علي قصـة هذا الصـنم بقولهِ {انه كان في جرش اما سـدنتهِ فكانوا من بني انعم بن اعلى من طيّ وكانوا فيها، وفي حوالي سنة ٦٢٣م في السنة التي وقعت بها معركة بدر

في العام ٢هـ،حدث نزاع على الصـنم واراد بنو مراد أن يكون الصـنم فيهم وسـدنتهِ لهم واراد بنوا نعم الاحتفاظ بحقهم فيهِ فهرب بنو أنعم بصـــنمهم الى بني الحارث واحتموا بهِ بعد أن وقعت الهزيمة في مراد وقد حملوه في الحرب التي وقعت بينهم مســـتمدين العون والمد وكانوا يرون فيهِ انه يغيثهم ويســـاعدهم في الحرب والانتصـــار على الأعداء وقد ســـمي به عدد من الرجال في الجاهلية بعبد يغوث وعبيد يغوث حيث سـمي رجالات من مذجح وقريش وهوازن ومن بني الزهرة مما يدل على أن عبادته كانت معروفة بين اهل جرش وقريش وهوازن وقبائل أخرى مثل تغلب (علي، ١٩٩٣م، صفحة ٢٦٠/٦) وكان مصنوعاً من الرصاص وكانوا يحملونه على جمل اجرد} (السهيلي، ١٩٩٢م) ، وجرش المذكورة هنا هي من مخاليف اليمن من جهة مكة وليس المقصـود بها جرش المدينة التي تقع شمال غرب الأردن (الحموي، ٢٠٠٨م، صفحة ٤٦/٢) .

٤- يعوق: - عبدتهُ همدان وخولان وكان في قرية تدعى خيوان من اعمال صـنعاء ولم تحمي بهِ العرب مثل عبد يعوق ولم يذكر لهُ شـعراً ويعلل ذلك الحموي لانهم كانوا قريبين من صـنعاء واختلطوا بحمير فدانوا معهم باليهودية أيام يهود ذوي النؤاس فتهودوا معهُ (حبيب، ١٩٤٢م، صـــفحة ٣١٦) ، (الحموي، ٢٠٠٨م، صـــفحة ٥٠٢/٤) وكان على صـــورة فرس، وذكر القرطبي أن يعوق كان لكهلان من سـبأ ثم توارثه بنوه الأكبر فالأكبر حتى صـار الى همدان وفيه يقول مالك بن نمط الهداني:

يريش الله في الدنيا يبري

ولا يبري يعوق ولا يريش (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ٣٠٩/١٨)

٥- نسـراً: صـنم على صـورة نسـر من الطير (القرطبي، ١٩٦٤م، صـفحة ٣٠٩/١٨)، عبدته حمير في اليمن دفعه عمرو الخزاعي الى رجل من ذي رعين يقال لـه معدي كرب وكـان بموضـــع من ارض ســبأ يقال له بلخع، فعبدته حمير ومن والاها فلم تزل تعبدهُ حتى هودهم ذو النؤاس ولم يســـم بهِ أحد ويعود ذلك لانتقال حمير أيام تبع من عبادته الاصـــنام الى اليهودية وفيهِ يقول الاخطل:

اما ود ماء مائرات تخالها

على قنة العزى وبالنسر عندما

وما سبح الرحمن في كل بيعة

ابيل الابيلين المسيح بن مريما

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع

حسما إذا ما هز بالكف صمما (الكلبي، ٢٠٠٠م، صفحة ٥٧)

هذهِ الاصنام التي تقدم ذكرها قد وردت في القران الكريم بشكل مباشر وقد ذكر ابن الكلبي ما يقارب ال (١٤) (الكلبي، ٢٠٠٠م، الصفحات ٨-٦٣) ،صنماً عدا التي تقدم ذكرها ،ولابد من التعقيب على امر هام وهو أن الصنم (هبل) الذي جيء به من بلاد الشام والذي يعد من الاصنام المقدسة وذات الأهمية الكبرى ويعتبر ذات قدسية كبيرة لا تقل عن أهمية اللات والعزى ومناة الا انهُ لم يذكر في القران الكريم، غير إن الذي ذكر هو بعلاً كما جاء في قولهِ تعالى ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴿١٢٥﴾﴾ [الصافات: ١٢٥] وكما جاء في كتب التفاسير ان البعل هنا الصنم وايضاً الرب بلغة اهل اليمن ومنها جاءت تسمية بعلبك غربي دمشق، وذكره القرطبي إن بعلاً قد يكون امرأة كانوا يعبدونها او ملك كانوا يعبدونهُ فيما ذكر اليعقوبي أن مدينة بعلبك سميت نسبة الى الصنم بعل الذي كان يعبد بها (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ١١٧/١٥).

وذكر احد المؤرخين ان هبل قد يكون نفسهُ بعل الذي ذكر في القرآن الكريم، بدعوى ان عمرو بن لحي الخزاعي عندما قدم (مؤاب) بأرض البلقاء واعجبتهُ عبادة المؤابين لهذا الصنم الذي كانوا يمستمطرونهُ ويستنصرونهُ فحملهُ الى مكة باسمه العبراني (هبعل) والعين زائدة فيسهل اهمالها بالتخفيف ثم ضاع بالاستعمال ولاسيما لفظ (بعل) وانهُ كان يوجد اله مماثل لهبل وبعل في مناطق بلاد الشام، يشير الى الخصوبة والرزق وقضاء الحاجة والاستشفاء والاستنصار على الأعداء مما دفعه الى الاعتقاد بأنهُ هبل هو نفسهُ بعل (سمار، ٢٠٢٢م، صفحة ٧٨) ولو كان صحيحاً هذا التشابه او نفسه المقصود لذكرهُ القران شأنه شأن بقية الاصنام التي ذكرت وليس بمعجز على القران الكريم بذلك، وانما قد يكون التشابه بين المعبودات فقط، هو الذي دفع المؤرخ الى هذا الاعتقاد وشأنهُ شأن بقية تشابه وتداخل المظاهر الحضارية بين الممالك والدول في الفترة السابقة لظهور الإسلام.

ثانياً العبادات التوحيدية:

١- **الأحناف:**- كان العرب قبل الإسلام على دين واحد وهو دين إبراهيم (عليه السلام) ودين الحنفية ودين التوحيد الذي تجسد بالإسلام وإنما ضلوا الطريق فعبدوا ما استحبوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا دين إبراهيم وإسماعيل(عليهما السلام) وغيرهِ فعبدوا الاصنام والاوثان وابتعدوا عن دين ابائهم واجدادهم حتى اعادهم الإسلام اليه فتفشى فيهم الشرك بأشكال متعددة بفعل تطور واقعهم الاجتماعي، إن غالبية الذين يعبدون الاصنام كانوا يعترفون بأن الله هو الخالق على الرغم من عبادتهم الاصنام وأن التوحيد كان اصل الدين في مكة، الا ان عبدة الاصنام ابتدعوا الدين الوثنية وتعدد الآلهة (طقوش، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٧٣)، وقد تقدم ذكر اصل عبادتها ومن ادخلها الى مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام.

والحنفية: في اللغة هو الميل، بمعنى ان إبراهيم حنف الى دين الله ودين الإسلام، وتطلق على المسلم الذي يتحنف عن الأديان أي يميل الى الحق وهو ايضاً الذي يستقبل قبلة البيت الحرام على ملة البراهيم عليه السلام وقيل المخلص هو من اسلم في امر الله ولم يلتو بشيء، وفي الجاهلية كل من اختتن وحج البيت حنيف لأن العرب في الجاهلية لم تتمسك في الجاهلية بشيء من دين إبراهيم غير الختان وحج البيت بيل حنيف (منظور، ١٩٩٣م، صفحة ٥٧/٩)، وهو ايضاً المائل عن الشرك قصداً أي تاركاً له عن بصيرة وقبل على الحق بكليتهِ لا يصده عنه صاد (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٨٧٨/١) .

وتعرف الحنفية اصطلاحاً: من اتخذ وجهته نحو إبراهيم ديناً من حيث التوحيد او شريعة من اختتن او شعائر الحج، ومن حيث المنهج الإسلامي سوى القرآن بين الحنفية والإسلام والفطرة (الفيومي، ١٩٩٩م، صفحة ٣٣٠).

كما ذكر أحد الباحثين ان الحنفية ليست ديناً بالمعنى الذي عليه الإسلام والمسيحية واليهودية وتقر بوحدانية الله الا انها ليست كديانة كتاب او وحي موصى هي اعتقاد بوجود إله واحد أحد دون ان يكون هناك وصايا او تعاليم او طقوس ماعدا الحج الى الكعبة وهذه الحركة عند الذين رفضوا عبادة الاوثان ولم يعتنقوا المسيحية او اليهودية سمي اتباعها بالأحناف او الحنفاء وكلها جمع الحنيف صفة إبراهيم عليه السلام (الخطيب، ٢٠٠٨م، صفحة ١٦١).

والشواهد القرآنية التي تدل على الحنفية كثيرة وفي أكثر من آية حيث ذكرت أحد عشر مرة وفي أكثر من سورة وكلها تدل على التوحيد واتباع ملة إبراهيم (عليه السلام) والالتزام بهديه، وسلوكهِ وتعاليمه: ومن هذه الآيات:

قال تعالى:﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴿١٦١﴾﴾ [الأنعام: ١٦١].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴿١٢٥﴾﴾ [النساء: ١٢٥].

وعند الرجوع الى كتب التفاسير فأنه لم يشير الى انه كانت منتشرة بين المجتمع العربي قبل الإسلام ولم يذكر شخصيات معينة التزمت هذا الطريق او السلوك، إنما كانت إشارات ودلالات الى الالتزام بالسلوك العبادي الذي وصفه إبراهيم (عليه السلام) (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٨٦٧/٦٣١/٢٨٩/٢٢٢/٢).

ووردت في كتب السير والتاريخ الى ان هناك مجموعة من الافراد كانوا على نهج إبراهيم (عليه السلام) وسلوكهِ الديني وهم (الاحناف) واعدادهم قليلة لم يشكلوا جماعة مؤثرة قادرة على تغيير ما قادم يعيد الدين الى أصله وفطرته (جبران، ٢٠١١م، صفحة ٢٨٥).

اوجز جواد علي عمل الأحناف وسـلوكهم (بأنهم جماعة سـخرت من عبادة الاصـنام، وثارت عليها وعلى المثل الأخلاقية التي كانت سـائدة في ذلك الزمن ودعت الى إصـلاحات واسـعة في الحياة دعاها في ذلك ما رأتهُ من اغراق في عبادة الاصـنام ومن اسـفاف في شـرب الخمر ولعب الميسر وما شاكل ذلك من أمور مضرة فرفعت صوتها كما يرفع المصلحون في كل زمان ينادون بالإصـلاح وقد اشـارت دعوتهم هذه المحافظين وأصـحاب الجاه والنفوذ وسـدنة الاوثان شـأن كل دعوة إصـلاحية وقد يكون من بين هؤلاء عن حال النصـرانية او الى اليهودية وكـان هؤلاء نفر من قبـائـل متفرقـة لم تجمع بينهم رابطـة، انمـا اتفقت فكرتهم في رفض عبـادة الاصـنام وفي الدعوة الى الإصـلاح) (علي، ١٩٩٣م، صـفحة ٤٥٥/٦) (الالوسـي، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٨٦/٢٣٧/٢).

٢- **اليهودية:** -عرفت اليهودية عند المجتمع العربي قبل الإسلام سواء كانت في وسط الجزيرة العربية او جنوبها وشمالها عن طريق التجارة وتجار كانوا يقطنون في مكة ومواضع أخرى للإتجار واقراض المال بربا فاحش، كما انتشر جماعات منهم واستقرت في مواضع المياه والعيون من وادي القرى وتيماء وخيبر حيث بنوا الآطام لحماية أنفسهم وارضهم وزروعهم من الاعتداء عليها، إن يهود الحجاز كانوا قبائل وعشائر وكانوا اهل حضر ولم يكونوا بدو متنقلين من مكان الى اخر منهم قبائل بنو النضير وبنو قريضة بنو القينقاع (علي، ١٩٩٣م، صفحة ٥٢٢/٦) .

وفي اليمن ايضـاً تغلغت اليهودية وأصـبحت الدين الرسـمي لليمن وتشـير الاخبار الى انتشارها في اليمن بعد أن كان المحبوس وعبدة الشمس والسبب يعود الى تبع الأصغر وهو اخر التتابعة اهتدى الى هذه الديانة عند اجتيازه يثرب بتأثير بعض الاحبار عليه ومنذ ذلك الحين أصبحت الديانة الرسمية للبلاد (الالوسي، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٣٢/٢).

والشـواهد القرآنية كثيرة على وجود اليهود في الجزيرة العربية وحول عقيدتهم وإن جاء قسـم منها بشكل عام او بشكل خاص يتكلم عن اليهود ومن هذه الآيات قوله تعالى: -

١- ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴿٤٠﴾﴾ [البقرة: ٤٠]، حول تفسير هذه الآية وعلاقة اليهود بالأوس والخزرج ينظر (الدمشقي، ٢٠٠٨م، الصفحات ١٨٥/١-١٨٦) .

٢- ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، يذكر بن كثير في تفسير هذه الآية انها نزلت في الأنصار كانت المرأة تكون مغلاة أي لا يعيش لها ولد فتكاد تهلك نفسها من موت الأولاد فجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما اجليت بنو النضير

كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبنائنا فنزلت هذه الآية (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٤٤٠/١) ، هذه إشارة الى العلاقة الدينية التي اثرت على الاوس والخزرج من قبل اليهود.

٣- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ [النساء: ٦٠]، المقصود بالطاغوت في هذه الآية الكريمة، هو كعب بن الاشرف وهو يهودي كانوا اذا ما دعوا الى ما انزل الله والى الرسول ليحكم بينهم قالوا: بل نحاكمكم الى كعب بن الاشرف (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ٢٦٣/٥) .

٤- ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ [البقرة: ١٣٦]وعيسى ، إشارة في هذه الآية الى الالتزام بالشرائع السماوية والتوحيد الإلهي وانها واحدة ليس فيها تفريق بما ذلك التوراة التي انزلت على موسى (عليه السلام) وانها كانت قريبة من الإسلام والتوحيد (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٥٣٠/١).

٣- **النصرانية:** -وجدت الديانة النصرانية طريقها الى الجزيرة العربية وهي أحدث من اليهودية، انتشرت النصرانية بالتبشير ودخول بعض النساك والرهبان اليها للعيش فيها بعيدين عن ملذات الدنيا وبالتجارة والرقيق وخاصة الرقيق الأبيض المستورد من اقطار ذات ثقافة وحضارة (علي، ١٩٩٣م، صفحة ٥٨٢/٦).

وكانت العديد من القبائل العربية على النصرانية ومنهم ربيعة وغسان وبعض قضاعة (قتيبة، ١٩٩٢م، صفحة ٦٢١)،وكان في الحيرة ايضاً قوم على النصرانية قبائل شتى من العرب يقال لهم (العباد) بكسر العين، وبنو تغلب واهل نجران ايضاً (الالوسي، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٣٤/٢)، وفي حواضر الحجاز كانت النصرانية موجودة حيث ان فرقة الاحابيش القتالية التي كانت من الرقيق الذي جيء بهم من الحبشة وكان اغلبهم نصارى، واشتركوا في اعمال عمرانية مثل إعادة بناء الكعبة عام (٦٠٨م) على يد رجل نصراني وهو باقوم (الازرقي، ١٩٦٠م، صفحة ١٥٧/١).

وذكر اليعقوبي ((من تنصر من احياء العرب فقوم من قريش من بني اسعد بن عبد العزى فهم عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى وورقة بن نوفل بن اسد ومن بني تميم بنو أمرؤ القيس بن زيد مناة ومن ربيعة بنو تغلب ومن اليمن طيء وبهراء وسليح وتنوخ وغسان ولخم)) (اليعقوبي، ١٣٥٨، صفحة ٢١٤/١).

من الشواهد القرآنية على انتشار النصرانية في ارض الجزيرة العربية قوله تعالى:

١- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۝٦٠ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٦١﴾ [آل عمران: ٥٩-٦١] ، يذكر بن كثير أن هذه الآية نزلت في نصارى نجران لما قدموا الى يثرب يحاجون النبي (ﷺ) في النبوة والآلهة (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ١/٥٢٠،٥١٦).

٢- ﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢﴾ [المائدة: ٨٢]في هذه الآية دليل على قرب النصرانية من الإسلام وأنها دين توحيد الإلهي قبل تحريفها وانهم أقرب الى المسلمين اكثر من غيرهم، إذ يشير بن كثير في تفسيره لهذه الآية انها نزلت في وفد بعثهم النجاشي الى النبي (ﷺ) ليسمعوا كلامه ويروا صفاته فلما قرأ النبي (ﷺ) اسلموا وبكوا وخشعوا ثم رجعوا اليه واخبروه بذلك (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٢/١٢٦).

٣- ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ۝١٠٣﴾ [النحل: ١٠٣] يزعم المشركون أن الذي يعلم محمداً (ﷺ) القرآن هو بشر وأنه كان قيناً بمكة نصراني اسمه بلعام، هذهِ إشارة ثابتة الى وجود النصارى في مكة (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ١٤/٣٦٥).

وأيا كان سبب انتشار اليهودية والنصرانية فإنها تركت أثر في الفكر الديني عند المجتمع العربي قبل الإسلام وأشار اليها القرآن بصورة مباشرة وغير مباشرة او تم الاستعلام عنها عن طريق كتب التفسـير والشـواهد القرآنية عليها كثيرة لكن عمت وكانت خارج ارض الجزيرة العربية وفي مواطن الدعوة الاصلية.

٣- **ثالثاً: الصابئة: -**

وردت في القرآن الكريم جماعة دينية أخرى وهي الصابئة حيث جاء ذلك في ثلاث مواضع: -

١- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾ [البقرة: ٦٢].

٢- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٩﴾ [المائدة: ٦٩].

٣- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝١٧﴾ [الحج: ١٧].

وقد ربط اهل الاخبار بين هؤلاء الصابئة المذكورين في القرآن وبين صابئة حران والعراق وجعلوهم طائفتين في الأصل، صابئة حنفاء وهم في نظرهم أصحاب إبراهيم ممن كان بحران وكانوا على دعوتهِ، وصابئة مشركون وهم من فسدوا فأشركوا واعتقدوا بالكواكب (علي، ١٩٩٣م، الصفحات ٦/٧٠١-٧٠٢).

ومفهوم الصابئة هم الخارجون من دين الى اخر (السبتي، ١٤٣١، صفحة ٢/٣٧)، وكانت العرب عند بدء الدعوة الإسلامية يسمون النبي (ﷺ) الصابئي، لأنه خرج عن دين قريش الى الإسلام ويسمون من يدخل في الإسلام مصبوا (الشيباني م.، ١٩٧٩م، صفحة ٣/٣)، (منظور، ١٩٩٣م، صفحة ١/١٠٨) .

إن قسم من المؤرخين وكتاب التاريخ ربطوا بينهم وبين الموجودين في العراق، ويذكر بن كثير خلاصة القول حول الصابئة واصلهم فيذكر أنهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين وانما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ولهذا كان المشركون ينبزون من أسلم بالصابئي أي انه خرج عن سائر ديان اهل الأرض في ذلك الوقت (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ١/١٦٢) .

وتعقيباً على ما تقدم ذكره فقد افرد الالوسي في كتابه بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ان هناك صنف من العرب يصبوا الى الصابئة بقوله {انهم امة كبيرة من الأمم الكبار اختلف الناس فيهم اختلافا كبيراً وينقسمون الى مؤمن وكافر وذكرهم القرآن الكريم في الأمم الأربع الذين تنقسم كل امة فيهم الى ناج وهالك} في الآية التي تقدم ذكرها في سورة البقرة الآية ٦٢، وذكر أيضا ان اصل دينهم يأخذون محاسن ديانات العالم ومن احبهم ويخرجون من قبيح ما هم عليه قولاً وعملاً ولهذا سموا صابئة أي خارجين فقد اخرجوا عن تقييدهم بجملة كل دين وتفصيله الما رأوه من الحق (الالوسي، ٢٠٠٩م، صفحة ٢/٢١٨).

خلاصة القول يكمن في أن الصابئة الذين ذكروا في القرآن الكريم قد سكنوا بلاد العرب في عصر ما قبل الإسلام وقبل اليهودية والنصرانية وانهم انقرضوا وعفت اخبارهم وإن قسمي الصابئة (الحرانيين والبطائح) قد اخذوا الشيء الكثير من معتقدات الصابئة الأقدمين الذين تقدم ذكرهم وماذا يعبدون وهم نفسهم الذين ذكروا في القرآن الكريم وانهم جميعاً عبدوا الكواكب وألهو النجوم (الحسيني، ١٩٣١، صفحة ٢٢)، (الفيومي، ١٩٩٩م، صفحة ٢٣٩) وهذا ما أكده القرطبي هم قوم يعبدون النجوم (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ١٢/٢٢) .

رابعاً: المجوس: – جاءت مفردة المجوس مرة واحدة في القرآن الكريم بقولهِ تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١٧﴾ [الحج: ١٧]،والمجوس المذكورون هنا هم عبدة النيران القائلين إن للعالم

اصلين نور وظلمة (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ٢٣/١٢)، ويزعمون أن الخير من فعل النور ان الشر من فعل الظلمة (منظور، ١٩٩٣م، صفحة ٢١٥/٦).

إن المجوسـية كفرقة دينية تعبد النار كانت منتشـرة أكثر من الصـابئة بدليل قول النبي محمد (ﷺ) (كل مولود يولد على الفطرة فأبواهُ يهودانه او ينصـرانه او يمجسـانه) (الجارود، ١٩٩٩م، صفحة ١١٥/٤) .

اشـار الالوسـي على ذلك بأن صـنفاً من العرب عبدو النار وهم اشـتات من العرب كأن ذلك سـرى إليهم من الفرس المجوس، وقد قيل إن عبادة النار كانت في الأرض من عهد قابيل (الالوسـي، ٢٠٠٩م، صـفحة ٢٢٧/٢)، ومنتشـرة في عرب عجمان والبحرين حسـب ما ذكر في كتـاب فتوح البلـدان للبلاذري، وكـانـت في قبيلـة تميم ومنهم زرارة بن عـدي التميمي والاقرع بن حابس وأبو الأسود كانوا من المجوس ايضاً (الدينوري، ١٩٨١م، صفحة ٦٢١) .

ويبدو انها انتقلت الى أراضـي الجزيرة العربية وجنوبها اما عن طريقة التجارة بحكم التبادل والاثر الفكري والثقافي عليهم او عن طريق الغزو والحرب كما حصـل في اليمن إثر الغزو الفارسي لها.

خامسا: عبادة الكواكب: –

عرف المجتمع العربي في بعض مناطق الجزيرة العربية عبادة بعض الكواكب كالشـمس والقمر والزهرة وبعض الكواكب الأخرى وانتشـرت للظهور عبادة النجوم والكواكب في العربية الجنوبية متأثرة بوثنية بلاد الرافدين ومصـدرها الصـابئة وبقايا الكلدانيين ولكنها شـكلت انعكاسـاً لأوضاع العرب الاقتصادية والزراعية والتجارية وقوام هذهِ العبادة الثالوث الإلهي الذي يمثله القمر والشـمس والزهرة، وتفرد القمر بالكثرة المطلقة من الأسـماء والالقاب في الاسـاطير والحياة اليومية والطقوس الدينية والتقويم في أسـماء الاعلام وهيمن على سـائر نواحي الحياة المختلفة مقارنة مع آلهة الشـمس في الديانات السـامية الشـمالية حيث انها الاله الأكبر ولعل ذلك يعود الى العوامل الجغرافية والمناخية حيث الشمس شديدة الحرارة محرقة والقمر هاد للناس في البر والبحث وسمير لرجال القوافل التجارية وأصـحاب الاعمال في الليالي المقمرة، ولذلك لقب بالحكيم والقدوس والصادق والعادل والمبارك والمعين والحامي (طقوش، ٢٠٠٩م، الصفحات ٢٣٧-٢٣٩).

أ- عبادة القمر: أشار القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فصلت: ٣٧] دلالة على عبادة المجتمع العربي قبل الإسلام للقمر ولا تعبدوا لهما إن جريا في الفلك بمنافع لكم (الطبري، ٢٠٠١م، صفحة ٢٣٦/٢).

ب- عبادة الشمس: حيث قال تعالى ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴿٢٤﴾﴾ [النمل: ٢٤] والمقصود بذلك هم عرب حمير قبل ان يتهودوا ومنهم قوم بلقيس وقصتها مع النبي سليمان (عليه السلام) (الطبري، ٢٠٠١م، صفحة ١١٩/١٧)، (الالوسي، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٤٢/٢) .

ج- عبادة الشعرى: قال تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴿٤٩﴾﴾ [النجم: ٤٩] والمقصود به هو الكوكب المضيء الذي يطلع بعد الجوزاء وقيل انه كانت تعبده قبائل حمير وخزاعة وبعض قبائل لخم وخزاعة وقريش وأول من سن لهم هو أبو كبشة أحد اجداد النبي (ﷺ) من قبل امهاتهِ ولذلك كان مشركوا قريش يسمون النبي (ﷺ) ابن ابي الكبشة حين دعا الله وخالف اديانهم (الطبري، ٢٠٠١م، صفحة ١١٩/١٧)، (الالوسي، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٣٢/٢) .

سادسا: عبادات أخرى:

أ- عبادة الملائكة: – وهي فئات قليلة في المجتمع العربي ولم يشير القرآن الكريم بشكل مباشر إليهم انما جاء ذلك في ثنايا الآيات الكريمة وانهم كانوا متواجدين في الحجاز خصوصاً موضع الدعوة المحمدية حيث قال تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴿٤٠﴾﴾ [سبأ: ٤٠] وجاء في تفسير القرآن الكريم للقرطبي انهم بنو مليح من خزاعة كانوا يعبدون الجن وأن الجن تترأى لهم انهم ملائكة وإنهن بنات الله (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ٣٠٩/١٤) .

ب–عبادة الجن: – ظهرت عند اهل البوادي خصوصاً عبادة الجن حتى ان الرجل كان اذا امسى بفقر قال {اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومهِ، وكان الرجل يخرج بأهلهِ فيأتي الأرض فينزلها فيقول: اعوذ بسيد هذا الوادي من الجن ان اضر انا فيه او مالي او ولدي او ماشيتي} (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٦٤٦/٤)، (الالوسي، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٢٥/٢) قال تعالى:﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴿٦﴾﴾ [الجن: ٦] وقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴿١٢٨﴾﴾ [الأنعام: ١٢٨].

وجاء في التفسير إن الجن هم الذين استمتعوا من الانس لأن الانس قبلوا منهم او استمتاع الجن من الانس انهم تلذذوا بطاعة الانس إياهم وتلذذ الانس بقبولهم من الجن حتى زنوا وشربوا الخمر بإغواء الجن إياهم، وكان الرجل إذا مر بوادي في سفره وخاف على نفسه قال اعوذ برب هذا الوادي من جميع ما احذر (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ٨٤/٧) ، وأن نفر من العرب كانوا

يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجن والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٦٨/٧).

فنزلت الآية الكريمة قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧﴾ [الإسراء: ٥٧].

ج- الدهريون: - ظهرت هذه الفئة في الجاهلية المتأخرة وقد يكون سبب ظهورها في المجتمع العربي قبل الإسلام بسبب تأثرهم بأفكار الأمم المجاورة كالفارسية والبيزنطية واليونانية وانتقلت اليهم او قد يكون بسبب مصاداتهم للدعوة المحمدية، وهم الذين جمدوا الصانع المدبر للعالم وقالوا ان العالم لم يزل موجوداً بنفسه لم يكن له صانع صنعهُ (العبري، ١٩٩٢م، صفحة ٥٥/١)، وهم الذين يقولون بأسناد الحوادث الى الدهر واستقلاله بالتأثير والدهر عندهم هو حركات الفلك وان العالم يدار بمقتضى تأثير هذه الحركات والعرب يقولون به ولا صانع سواه (الفيومي، ١٩٩٩م، صفحة ٤٣٨).

وجاء ذلك في سورة الجاثية قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٢٤﴾ [الجاثية: ٢٤]، هؤلاء عطلوا المصنوعات عن صانعها (الالوسي، ٢٠٠٩م، صفحة ٢١٤/٢) في التفسير جاء ان الدهرية الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب في الأفكار المعادية، والفلاسفة الالهيون منهم وهم ينكرون البداءة والرجعة ويعتقدون ان في كل سنة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وزعموا ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا المعقول وكذبوا المنقول وكانت العرب في جاهليتهم اذا اصابهم شدة وبلاء قالوا يا خيبة الدهر فيسندون ذلك الى الدهر ويسبونه (الدمشقي، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٢٢/٢).

نتائج البحث:

١- تعددت مصادر تاريخ العرب قبل الإسلام الا ان القران الكريم يمثل اصدقها واعلاها قدرا لأنه كتاب الله تعالى.

٢- شكل الموقع الجغرافي عاملا مهما أتاح للعرب السيطرة على الطرق التجارية والتي ساهمت بشكل واضح في تعدد العبادات عن طريق الاحتكاك.

٣- العبادة الرئيسة عند المجتمع العربي كانت هي الاصنام ثم جاءت العبادات الأخرى بنسب متفاوتة نسبيا.

٤- أسهمت الديانة الحنفية بشكل كبير في تهيئة البيئة الدينية في جزيرة العرب لتقبل الإسلام لان تعاليمها أقرب الى تعاليم الإسلام واهمها التوحيد.

٥- اثبتت الدراسة ان جزيرة العرب عامة ومدينة يثرب خاصة كانت موطنا لمختلف العبادات سواء اليهودية او النصرانية او الوثنية.

٦- لم تكن فقط الوثنية والتوحيدية هي الغالبة في المجتمع العربي انما وجدت معبودات أخرى لا تقل انتشارا واهمية عن سابقاتها.

مصادر ومراجع البحث:

القران الكريم

ابن الجارود،ابو داؤد الطالبسي سليمان بن داؤد.(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). مسند ابي داؤد.تح:محمد بن عبدالمحسن التركي. دار هجر.مصر.

ابن العبري،ابو الفرج.(١٤١٣هـ-١٩٩٢م). تاريخ مختصر الدول .تح:انطون صالحاني. دار الشرق.بيروت.لبنان.

ابن الكلبي،ابو المنذر هاشم بن محمد ابي النضر بن السائب.(١٤٤٦هـ-٢٠٠٠م) الاصنام .تح: احمد زكي باشا. دار الكتب المصرية.القاهرة.مصر.

ابن انس،مالك.(١٤١٢هـ-١٩٩١م). الموطأ.تح:بشار عواد معروف،محمود محمد خليل. مؤسسة الرسالة. بيروت.لبنان.

ابن حبيب،محمد.(١٣٦١هـ-١٩٤٢م). المحبر.تح:ايلزة ليختن شتيتر. دائرة المعارف العثمانية .الهند.

ابن دريد،ابو بكر محمد بن الحسن.(١٤٠٨هـ-١٩٨٧م). جمهرة اللغة. تح: رمزي منير البعلبكي. دار العلم للملايين. دمشق. سوريا.

ابن سعد،محمد بن منيع.(١٣٨٨هـ-١٩٦٨م). الطبقات الكبرى . تح: احسان عباس. دار صادر. بيروت. لبنان.

ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل.(١٤١٧هـ-١٩٩٦م). المخصص.تح:خليل ابراهيم جفال.دار احياء التراث العربي. بيروت.لبنان.

ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين.(١٤١٣هـ-١٩٩٣م). لسان العرب.د.تح.دار صادر. بيروت. لبنان.

ابن هشام،عبدالملك.(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).السيرة النبوية.تح:رضوان جامع رضوان.مؤسسة الرسالة.القاهرة.مصر.

الازرقي ،ابي الوليد محمد بن عبدالله بن احمد.(١٣٨٠هـ-١٩٦٠م). اخبار مكة وماجاء فيها من الاثار.تح:رشدي صالح ملحس.دار الثقافة. مكة المكرمة.المملكة العربية السعودية.

الشافعي، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن احمد الانصاري. (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م). التوضيح لشرح الجامع الصحيح. تح: دار الفلاح للبحث العلمي. دار النوادر. دمشق. سوريا

الاصفهاني،ابو القاسم الحسين بن محمد.(١٤١١هـ-١٩٩٠م).المفردات في غريب القران.تح:صفوان عدنان الداودي.دار القلم.دمشق. سوريا.

الالوسي،محمود شكري.(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). بلوغ الارب في معرفة احوال العرب.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.

الانباري،محمد بن القاسم بن محمد بن بشار.(١٤١٢هـ-١٩٩٢م). الزاهر في معاني كلمات الناس.تح: حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة.بيروت .لبنان.

برو،توفيق.(١٤٣٢هـ-٢٠١١م). تاريخ العرب القديم.دار الفكر.دمشق .سوريا.

الجاحظ،عمرو بن بحر.(١٤٢٤هـ-٢٠٠٨م). الحيوان .د.تح.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.

جبران،نعمان محمود.(١٤٣٢هـ-٢٠٠١م).دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام.دار اليازوردي.عمان. الأردن.

الحسيني،عبدالرزاق.(١٣٤٩هـ-١٩٣٠م). الصابئة قديما وحديثا.مكتبة الخانجي.القاهرة .مصر.

الحموي،شهاب الدين ابي عبدالله.(١٤٣٢هـ-٢٠٠٨م). معجم البلدان.تح:محمد عبدالرحمن المرعشلي.دار احياء التراث العربي .بيروت.لبنان.

الخطيب،محمد.(١٤٣٢هـ-٢٠٠٨م). المجتمع العربي القديم.دار علاء الدين. دمشق. سوريا.
الدمشقي،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير.(١٤٣٢هـ-٢٠٠٨م). تفسير القران العظيم.تح: محمد انس ومصطفى الخن.مؤسسة الرسالة. دمشق .سوريا.
الدينوري، ابي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة.(١٩٨١م). المعارف،تح: ثروت عكاشة.دار المعارف.مصر.
الرازي،محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر.(١٣٥٩هـ-١٩٨١م). مختار الصحاح. دار الكتب العلمية. بيروت،لبنان.
السبتي،عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي.(١٤٣١هـ-٢٠٠٧م).مشارق الانوار على صحاح الاثار. د.تح. دار التراث.القاهرة .مصر.
سمار،سعد عبود.(١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م). في جينالوجيا المعتقدات العربية القديمة.دار ديموزي.دمشق.سوريا.
السهيلي ،ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله احمد.(١٤١٣هـ-١٩٩٢م). الروض الانف في شرح السيرة النبوية.د.تح. دار احياء التراث العربي.بيروت.لبنان.
الشيباني، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن عبدالكريم.(١٣٥٧هـ-١٩٧٩م). النهاية في غريب الحديث والاثر.تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي المكتبة العربية بيروت.لبنان.
صقر،نادية حسني.(١٣٥٩هـ-١٩٨١م).الطائف في العصر الجاهلي وصدر الاسلام.دار الشروق.جدة.المملكة العربية السعودية.
الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير.(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). جامع البيان من تأويل أي القران.تح:عبدالله بن عبد المحسن التركي. دار حجر.البحرين .
طقوش،محمد سهيل.(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩هـ). تاريخ العرب قبل الاسلام.دار النفائس. بيروت .لبنان.
علي،جواد.(١٤١٣هـ-١٩٩٣م). المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام.جامعة بغداد.بغداد .العراق.
عمر،احمد مختار عبدالحميد.(١٤٣٢هـ-٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة.عالم الكتب.بيروت .لبنان.
الفراهيدي،ابوعبدالرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم.(د.ت). العين،تح: مهدي المخزومي،ابرهيم السامرائي. د.م: مكتبة الهلال.القاهرة.مصر.
الفيومي،محمد ابراهيم.(١٤١٩هـ-١٩٩م). تاريخ الفكر الديني الجاهلي.دار الجيل.بيروت .لبنان.
القرطبي،ابو عبدالله محمد بن احمدالانصاري.(١٣٤٢هـ-١٩٦٤م).الجامع لاحكام القران.تح: احمد البردوني وابراهيم اطفيش. دار الكتب المصرية .القاهرة. مصر.
القزويني،احمد بن فارس بن زكريا.(١٣٥٧هـ-١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة.تح: عبدالسلام محمد هارون.دار الفكر. بيروت. لبنان.
المعافيري،عبدالمالك بن هشام بن ايوب الحميري.(١٣٤٧هـ-١٩٢٨م). التيجان في ملوك حمير.تح: مركز الدراسات والابحاث اليمنية .مركز الدراسات والابحاث اليمنية.صنعاء.اليمن.
اليعقوبي،احمد بن اسحق بن جعفر.(١٣٥٨هـ-١٩٣٩). تاريخ اليعقوبي.د.تح.مطبعة الغرى.النجف .العراق.

Research sources and references:

Alquran Alkarim

Ibn al-Jaroud, Abu Dawud al-Talibsi Suleiman bin Dawud. (1999 AD). Musnad Abi Dawud, edited by: Muhammad bin Abd al-Muhsin al-Turki. Dar Hajar, Egypt.

Ibn Al-Abri, Abu Al-Faraj (1992 AD). tarikh mukhtasar alduwal, ed.: Antoun Salhani. Dar Al Sharq, Beirut, Lebanon.

Ibn al-Kalbi, Abu al-Mundhir Hashim bin Muhammad Abi al-Nadr bin al-Sa'ib. (2000 AD). alaisnam, ed.: Ahmed Zaki Pasha. Egyptian Book House. Cairo, Egypt.

Ibn Anas, Malik (1991). Al-Muwatta, edited by: Bashar Awad Marouf, Mahmoud Muhammad Khalil. Al Resala Foundation, Beirut, Lebanon.

Ibn Habib, Muhammad (1942 AD). almahbar, edited by: Else Lichten-Stetter. Ottoman Encyclopedia, India.

Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan. (1987 AD). Jamarat al-Lughah, ed.: Ramzi Munir al-Baalbaki. House of knowledge for millions. Damascus, Syria.

Ibn Saad, Muhammad bin Muni` (1968 AD). altabaqat alkubraa, ed.: Ihsan Abbas. Dar Sader. Beirut, Syria.

Ibn Sayyidah, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail. (1996 AD). almukhasas, edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, Arab Heritage Revival House. Beirut, Lebanon.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din. (1993 AD). Lisan al-Arab, edited by Dar Sader. Beirut, Lebanon.

Ibn Hisham, Abdul Malik (2000 AD). Alsiyrat Alnabawia. Edited by: Radwan Jami' Radwan. Al-Resala Foundation. Cairo, Egypt.

Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah Ahmed Al-Suhaili. (1992 AD). Al-Rawd al-Anf fi Sharh al-Birah al-Nabawiyyah. Dr., Dar for the Revival of Arab Heritage. Beirut, Lebanon.

Al-Azraqi, Abu Al-Walid Muhammad bin Abdullah bin Ahmed. (1960 AD). Aikhbar Makat wamaja' fiha min alatha, edited by: Rushdi Saleh Malhas, House of Culture. Mecca, Kingdom of Saudi Arabia.

Alshaafieiu, Sraj Aldiyn 'abu hafs eumar bin ealiin bin Ahmad Alianisarii. (2008mi). Altawdih lisharh aljamie alsahih, taha: dar alfalah lilbahth aleilmii, dar alnawadir, Dimishqi, Surya

Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad (1411 AH). Almufradat fi gharayb alquran, ed.: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, Syria.

Al-Alusi, Mahmoud Shukri (2009 AD). Bulugh Aalarib fi maerifat ahwal alearb . Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut, Lebanon.

Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar. (1992 AD). Alzaahir

fi Mmaeani Kalimat alnaasa, ed.: Hatem Saleh Al-Damen. Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon.

Berro, Tawfiq (2011 AD). Tarikh Aalearab Aalqadimi. Dar Al-Fikr. Damascus, Syria.

Al-Jahiz, Amr bin Bahr (1424 AH). Alhayawan, Dr., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Gibran, Noman Mahmoud. (2011 AD). Dirasat fi Ttarikh aljazirat alearabiat qabl alaslami. Dar Al-Yazurdi, Amman, Jordan.

Al-Husseini, Abdul Razzaq (1931 AD). Aalsaabiat fi AaleusurAalqadimat walhadithati. Al Khanji Library. Cairo, Egypt.

Al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah. (2008 AD). Muejam Aalbildan by: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli. Arab Heritage Revival House. Beirut, Lebanon.

Al-Khatib, Muhammad. (2008AD). Almujtamae Aalearabiu Aalqadimi. Dar Aladdin. Damascus, Syria.

Al-Dimashqi, Imad Al-Din Abi Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir. (2008 AD)., Tafsir Alquran Aleazimuedited by: Muhammad Anas and Mustafa Al-Khan. Al-Resala Foundation. Damascus, Syria.

Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim ibn Qutaybah. (1981 AD). Al-Maaref, ed.: Tharwat Okasha, Dar Al-Maaref, Egypt.

Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir. (1981 AD). Mukhtar Al-Sahah. Scientific Books House. Beirut, Lebanon.

Al-Sabti, Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amr Al-Yahsbi. (1431 AH). Mashariq Al-Anwar 'ala Sihah Al-Athar, D. ed. Heritage House, Cairo, Egypt.

Samar, Saad Abboud (2022 AD). Fi Jjinalujia Aalmuetaqadat Aalearabiat Alqadimati . Dar Demuzi. Damascus, Syria.

Saqr, Nadia Hosni (1981 AD). Al Taayif Fi Aleasr Aljahilii Wasadar Aliaslam.dar alshuruqi. Dar Al-Shorouk, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Shaybani, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad bin Abdul Karim. (1979 AD). alnihayat fi gharib alhadith walathir, ed.: Taher Ahmed Al-Zawi and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Arab Library, Beirut, Lebanon.

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir. (2001 AD). Jamie Albayan min tawil 'ay Alquriani, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki. Dar Hajar, Bahrain.

Taqoush, Muhammad Suhail (2009 AD). Tarikh Alearab Qqabl Alaslam.Dar Al-Nafais. Beirut, Lebanon.

Ali, Jawad (1993). Almufasal fi Tarikh Alearab Qabl aliaslami. University of Baghdad. Baghdad, Iraq.

Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid. (2008 AD). Muejam Allughat Alearabiat Almueasirati. World of Books. Beirut, Lebanon.

Al-Farahidi, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim. (d.d.). Al-Ain, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai. DM: Al Hilal Library.

Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim (1999 AD). Tarikh Alfikr Aldiynii Aljahili. Dar Al-Jeel. Beirut, Lebanon.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari. (1964 AD). Al-Jami` li-Ahkam al-Qur'an, ed.: Ahmed al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh. Egyptian Book House, Cairo, Egypt.

Al-Qazwini, Ahmed bin Faris bin Zakaria. (1979 AD). Muejam Maqayis Allughati , edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr. Beirut, Lebanon.

Al-Maafiri, Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub Al-Himyari. (1347 AH). Altiyjan Fi Muluk Himyr, ed.: Center for Yemeni Studies and Research. Center for Yemeni Studies and Research. Sana'a, Yemen.

Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq bin Jaafar (1358 AH). Tarikh Alyaequbi, D. ed. Al-Ghari Press, Najaf, Iraq.